

بدو قرروا الرحيل والمغادرة بالرغم من سماهم نعيق الغراب، والذى يدل على علامة شؤم ؛ وذلك لأن جمالهم وما عزهم عانت من الجوع .ألهى فاطمة الغنا لصغيرها هداره ؛ فتأخر جملها عن أفراد القبيلة ، اندھشت فاطمة لرأيتها عش نعام وفرحت كثيرا ونادت على الآخرين لكنهم لم يسمعوها .هبت عاصفة رملية أدت إلى فرار الجمل فتركـت فاطمة صغيرها وأسرعت للحاق بالجمل ، فقدت فاطمة صغيرها ، لم تنس فاطمة هذه العاصفة الرملية التي استمرت لمدة سبع أيام وسبع ليال .أحسـت النعامة ما كـوـ والجمل بخطر قادم اليـهم ، فكرـت النعامة بالطفل هداره وأنه بحاجـة الى من يحمـيه، تصرفـت كما تصرف الأمـهات مع أبنائـها .تبـنى طائرـا النـعام(حـوج وماـكـو) الطـفل.أنقـذ حـوج الطـفل من العاصفة الرـملـية وكان كـفـطـاء سـمـيك فوقـه وفـوق ماـكـو أـيـضا.وصـلا طـائـرا النـعام بعد فـترة قـليلـة من الزـمن الى الصـخـرة السـودـاء التـى كانت مـلـجـأ لهم سابـقاً.احتـمى هـدارـة بالـمعـارـة التـى قـدـمت له قـدـرا كـبـيرا من الحـمـاـية حيثـ أنه لا رـياـح ولا رـمـل يـصلـا الى المـغـارـة.دارـت بـيـن حـوج وماـكـو مـحاـثـات صـامـة حيثـ أن الأـفـكار تـنـتـقل بـيـنـهـما الصـبـى يـمـد يـدـه نحوـ العـقـرب وـكان العـقـرب علىـ وـشك لـدـغ (تـسـمـيم الطـفل) لكن ماـكـو أـنقـذـت الصـغـير.تعلـمـت ماـكـو أن صـغـارـ البشر يـضـحـكـ وـكـانـت تحـبـ أن تـسـمع ضـحـكةـ صـغـيرـها دائمـاً.مضـى عـشـرـة أيامـ علىـ اختـفاء هـدارـة اعتـقـد خـلالـها الجـمـيعـ أن هـدارـة قدـ مـاتـ ولكنـ فـطـمةـ لمـ تـصـدقـ ذـلـكـ.عـثـر الـبـدوـ عـلـى مـكـانـ جـيدـ لـوـجـودـ بـئـرـ وـما يـكـفىـ منـ العـشـبـ لـرـعـىـ قـطـعـانـهـ؛ دـولـةـ رـجـلـ مشـهـورـ حيثـ كانـ رـجـلـ صـالـحاـ وـكـانـ يـلـتـفـ حولـهـ النـاسـ بـعـد كلـ صـلـاـ جـمـعـةـ لـيـلـقـىـ عـلـيـهـ خطـبـةـ وـيـسـتـمـعـونـ إـلـىـ تـرـيـلـهـ.فـاطـمـةـ ذـهـبـتـ إـلـىـ دـولـةـ دونـ عـلـمـ زـوـجـهـاـ أوـ أـحـدـ أـفـرـادـ عـائـلـتـهـاـ كـىـ تـتـطـلـبـ منـهـ أـنـ يـدـعـوـ لـهـ بـحـفـظـ حـيـاةـ صـغـيرـهـاـ.دـعاـ الرـجـلـ الصـالـحـ (دولـةـ) لـفـاطـمـةـ.فـاطـمـةـ مـاـ زـالتـ مـتـمـسـكـةـ بـأـمـلـ أنـ يـكـونـ وـلـدـهـاـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاةـ لـكـنـ الـجـمـيعـ يـحـطـمـونـ أـمـلـهـاـ كـلـ مـرـةـ.زادـ السـرـبـ الذـىـ كانـ يـتـأـلـفـ مـنـ مـتـكـوـ وـحـوجـ وـهـدارـةـ حيثـ اـنـضـمـتـ إـلـيـهـ ثـلـاثـ نـعـامـاتـ شـابـاتـ.تنـقـلـواـ خـالـلـ اللـيـلـ يـبـحـثـونـ عـنـ مـكـانـ جـدـيدـ لـأـنـهـ لمـ يـرـيدـوـ بـنـاءـ عـشـ فيـ ذـلـكـ.ماـكـوـ أـحـبـتـ هـدارـةـ جـداـ لـدـرـجـةـ أـنـهـاـ مـصـمـمـةـ عـلـىـ الـاحـفـاظـ بـهـ.حاـوـلـتـ ماـكـوـ تـعـلـيمـ هـدارـةـ الـكـلـامـ وـلـكـنـ دـونـ جـدـوىـ.ماـكـوـ قـامـتـ بـدـورـ الـأـمـ بـجـدارـةـ مـعـ أـنـهـاـ لـيـسـتـ بـنـىـ آـدـمـ لـكـنـاـ تـمـتـلـكـ عـاطـفـةـ الـأـمـوـمـةـ.ماـكـوـ تـحـذـرـ النـعـامـاتـ الشـابـاتـ الثـلـاثـ مـنـ أـنـ يـغـضـبـنـ هـدارـةـ.ماـكـوـ ذـكـرـتـ حـوجـ بـقـانـونـ النـعـامـ.حـوجـ يـفـكـرـ فـيـ التـخلـصـ مـنـ الصـبـىـ حيثـ يـظـنـ أـنـهـ عـبـىـ اـضـافـىـ.هـدارـةـ حـاوـلـ السـيـرـ وـكـانـ عـطـشاـًـ جـداـ.